الدّلالة الصرفية للتقابل بين المعصية والعقاب في القرآن الكريم

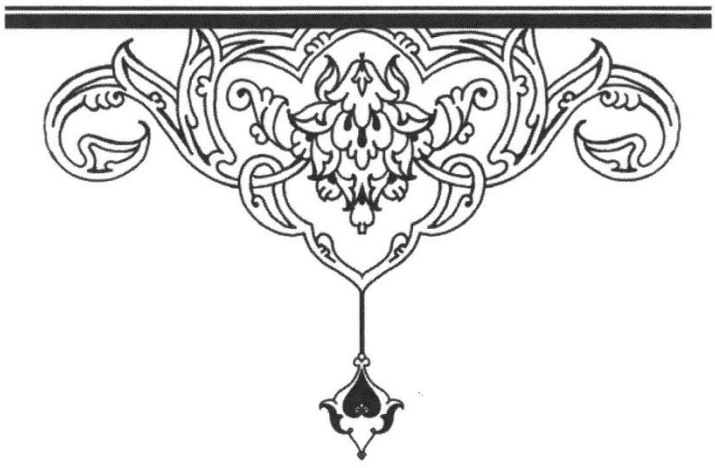

الاستاذ الدكتور علاء ناجي المولى الباحثة : ظفر أزهر ارحيمة
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الدَّلالة الصرفية للتقابل بين المعصية والعقاب في القرآن الكريم

الاستاذ الدكتور علاء ناجي المولى الباحثة : ظفر أزهر ارحيمة
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

ملخص البحث

هذا البحث يتناول دراسة التقابل لآيات المعصية والعقاب في القرآن الكريم وبيان الدلالة الصرفية التي تضمنتها ، ونتعرض فيه إلى بعض البنى الصرفية التي تضمنتها آيات المعصية والعقاب في القرآن الكريم ونبيِّن دلالات هذه الصيغ وأمثلة عليها من آيات المعصية والعقاب التي هي موضوع بحثنا ، ومن الصيغ الصرفية التي درسناها : صيغة الفعل المضعف ، وصيغة اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وصيغة المبالغة ، وأفعل التفضيل ، ودلالة جمع القلة والكثرة . وقد تنوعت دلالات هذه الصيغ بين التجدد والثبات واللزوم والاستمرار ، والشمول والعموم والتخصيص ، والمبالغة والتهويل .

This research talking about morphology semantic in convergence between the disobey and punishment in the holy Koran ,and we study a morphology formula included this versions the disobey and punishment in the holy Koran , and clarified semantic to this formula and example about it from the disobey and punishment versions , from a morphology formula in the studies : the multiplicative verb , and gerund , objective name , overkill formula , superlative , and suspicious adjective , and gathering a few and a many , and studies the difference semantics among the continues ,

stable and permanent , inclusiveness and universality and customization , exaggeration and hyperbole .

الكلمات المفتاحية : التقابل ، المعصية ، العقاب ، الدلالة الصرفية .

صيغة الفعل المضعّف

إذا تأمّلنا الآيات القرآنية التي ذُكرت فيها المعصية وحُدِدَ عقابُها سنجد من تلك الآيات قد اعتمدت صيغة (الفعل المضعّف ، وليكون الأمر بيّناً لابدَّ من الوقوف عند بعض الآيات مع الإشارة إلى ما قيل فيها .

قال تعالى {وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}(النساء١١٥).

إذا تدبَّرنا في قوله عزّ وجل : {يُشَاقِقْ} سنجد أنّه يقع ضمن الألفاظ التي تُعد معصيةً ، وقد جاء مرّتين في القرآن الكريم ، ومنه أُخذ لفظ (شاقّوا) الذي تكرر ذكرُه ثلاث مرات في الذكر الحكيم[١] كما في قوله تعالى : {بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الحشر ٤) . وإذا اطّلعنا على ما أملاه المفسّرون على اختلاف ازمنتهم سنرى أنّهم اتفقوا على تحديد معناه ، فقيل : ((شاقَّ : أي سلك طريق غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول ... فصار فيه شقّ))[٢] وقيل : المشاقّة المخالفةُ ، والمعاداةُ ، وكلُّها مأخوذةٌ من الشقّ ، وإذا استرسلنا بذكر المعاني سيطول بنا المقام ، إلا اننا نكتفي بالإشارة الى ما وجدنا إجماعاً عليه فنقول : إنّ المشاقّة هي المخالفة والمعاداة ، ويحسن بنا أن نشير إلى أننا وجدنا المفسّرين يَجْمعون بين هذه الآيات وبين قوله تعالى : {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ}(التوبة ٦٣). وكذلك قوله عزّ وجل : {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ} (المجادلة ٢٠). فألفاظ (يحادد ، يحادُّون) من ألفاظ المعصية التي حُدِدَ عقابُها وقد ذُكِرَ لفظ (يحادد) مرة واحدة في القرآن الكريم ، أما (يحادّون) فقد ورد مرّتين [٣] ، ومن خلال ما اطّلعنا عليه وجدنا إجماعاً عند المفسرين يتلخّصُ بأنهم ساووا بين معنى المشاقّةِ والمحادّةِ فقيل : ((إنّهما نظائر))[٤] ولجعل المراد قريباً لا بدَّ من عرض قبسٍ من أقوالهم.

قال الطبري(ت٣١٠ هـ) : ((يُحادون : أي يعادون ، ويشاقون))[٥]، وقيل : ((يحادد شاقّه ، وحاربهُ وخالفهُ))[٦] وهذه الأَقوالُ أظهرت لنا التقاربَ بين معنيي (يشاق ، ويحاد) ولمّا كان موضعنا من الدراسة صرفياً يقتضي أن نتعرّض إلى الجانب الصرفي فيه ، فقد تبيَّن لنا أَنها من الأَفعال المضعّفة وقد وردت في آيات المعصيةِ والعقاب بين الفكِّ والتضعيف ومنها أيضاً الفعل (يرتدَّ ، ويرتدد) في قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ }(محمد٢٥). والفعل (ارْتَدُّوا) :((ردد : الرَّد : مصدر رددتُ الشيءَ .))[٧] وردَّ يعني رَجعَ ((إن الذين رجعوا القهقري على أَعقابهم كفاراً بالله من بعد ما تبيّن لهم الحقُّ وقصد السبيل ، فعرفوا واضح الحجة ، ثم آثروا الضلال على الهدى ، عناداً لأمر الله تعالى))[٨] . وقد وردت بالفك في قوله تعالى : {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }(البقرة ٢١٧).

فقد جاءت المعصية بقوله تعالى {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ} ، أي ((من يرجع منكم عن دينه))[٩]، والارتداد النكوص وهو تحذيرٌ من الارتداد أي من يفعل ذلك بإضلالهم وإغوائهم (فيمت وهو كافر) بأن لم يرجع إلى الإسلام ، فأولئك المصرّون على الارتداد إلى حين الموت[١٠]. وقد اختلفت دلالة الفعل مع اختلاف الصيغة بين الفكِّ والتضعيف فنلاحظ أنّ التضعيف يدلُّ على الشدَّة كما بيّنه المفسرون في تفسير الآية أنّ {ارْتَدُّوا} بالتضعيف وردت شديدة لبيان وقوع الفعل وعظمته ؛ لأنهم ارتدّوا بعد ما عرفوه من الهدى والحق ، أما قوله :(يَرْتَدِدْ) جاءت أخف من الأولى تضمَّنت معنى التحذير من الارتداد{ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ} .

وإذا ما أَعدنا النظر فيما أَملاه المفسرون سنجد أَنهم صرّحوا بأنَّ المعاصي (يشاقّ ، ويحادّ ، ويرتدّ) قد قوبلت بالعقاب المتمثّل بأقواله عزّ من قائل {فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}و{ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيم} و{ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ} و{وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} وألفاظ هذه الآيات لم ترد بصيغة صرفية تناظرُ صيغة المعصية بل جاءت بأسلوب يتضمّن معنى التأكيد لزيادة التهديد والوعيد[١١] الذي وُجّه لمرتكبي تلك المعاصي ؛ وبهذا تكون عقوبة المشاقّة ، المحاداة ، الارتداد

، وقد تضمّنت وعيداً شديداً وقد أُستدل عليه من دلالة الصيغة الصرفية التي وردت بها .

صيغة اسم الفاعل

تضمّنت آياتُ المعصيةِ والعقابِ في القرآن الكريم صيغةَ اسم الفاعل ، وقد حُدَّ اسم الفاعل بأنه : ((ما اشتُقَّ من فعلٍ لمن قام به بمعنى الحدوث))[١٢] وكذلك عُرِّفَ بأنه ((ما دلَّ على الحدثِ والحدوثِ وفاعِلِهِ))[١٣]. فقيل إنَّه يدلُّ على الفعل ومن قام به ، وذُكِر أَنَّ الفعل يدلُّ على الحدوث والتجدد في حين أنَّ الاسم يدلُّ على الثبات واللزوم ، وفي بيان دلالة اسم الفاعل آراء عديدة فالجرجاني يرى أنه يدلُّ على الثبوت فقط بقوله في "منطلق" ((فقد أثبت الانطلاق فعلاً له ، من غير أن تجعله يتجدَّد ويحدُث منه شيئاً فشيئاً))[١٤]، ويذكر السامرائي ((أما اسمُ الفاعل فهو أَدومُ وأثبتُ من الفعل ...))[١٥] ، وتختلف دلالة اسم الفاعل من سياق إلى آخر فقد يدلُّ على المضي ، أَو الحال ، أَو الاستقبال ،أَو الاستمرار والثبوت ، أَو يدلُّ على النسب بمعنى (ذا) أَو صاحب الشيء[١٦] ، وإذا أردنا الوقوف عند الآيات الكريمة التي تعرّضت إلى ذكر المعصية والعقاب في القرآن الكريم واعتمدت اسم الفاعل سنجد أنها كثيرة إلا إنَّنا سنقف عند بعضها مع بيانٍ لما ذكره المفسرون فيها .

قال تعالى : {الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ } (الأعراف ٤٥). فإن تأملنا في قوله سبحانه فإننا نجد أنَّ المعصية متعددةٌ فيه فقد جاءت بصيغة الفعل المضارع (يَصُدُّونَ، وَيَبْغُونَهَا) التي تدلُّ على الحُدوث والتجدد ، وأما العقابُ فتمثل بقوله :{وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ } فقد جاء بصيغة اسم الفاعل (كَافِرُونَ)، وقد تبيَّن لنا أنه عزّ وجل لم يذكر عقابهم وإنّما وصفهم بأنهم في الآخرة كافرون وتدلُّ صيغة اسم الفاعل بهذا الوصف على الاستمرارِ في الكفر والثبوت عليه ، أي أنَّهم ((لقيامِ الساعةِ ، وللبعثِ في الآخرةِ))[١٧] كافرون ، وبذلك فإنّ المعصية تدلُّ على الحدوث والتجدد وقابلها عزّ وجل بالوصف (كافرون) الذي دلَّ على الثبوت واللزوم ليتناسب مع حدوث المعصية وتجددها واستمرارها .

ومثله قوله تعالى: {فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاصَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ *فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ}(الأعراف٧٧-٧٨). فعند النظر إلى الآية الكريمة نجد أنّ المعصية جاءت بصيغة الفعل الماضي (عَقَرُوا ، وَعَتَوْا) وصيغة الفعل الماضي تدلُّ على حدوث الفعل بفرق الزمن وقد قابلها العقاب {فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ} والرجفةُ ((هي زلزلة أهلكوا بها))[١٨]، واضطربوا لها ، وأصبحوا (جاثمين) وجاثمين هنا بصيغة اسم الفاعل التي تدلُّ على الثباتِ ، وتعني هامدين لا يتحركون موتى ، يقال : الناس جثم ، أي قعود ، لاحراك بهم ولا ينبسون نبسة ...[١٩]، وبهذا إضافة إلى تأكيد دلالة الثبوت التي دلّت عليها صيغة اسم الفاعل فلفظة جاثمين تعني هامدين ثابتين .

صيغة الصفة المشبهة :

أُعتُمِدت الصفة المشبّهة في سياقاتٍ عدةٍ من القرآن الكريم ، وما يهمّنا في هذا المحل هو الوقوف عند هذه الصيغة بما يتوافقُ مع الآيات الكريمة التي تضمّنت دلالة التقابل بين المعصية والعقاب ، وقبيل الدخول في تفصيلات هذا الموضوع لا بدَّ من الوقوف عند تعريفها فقيل : إنها ((ما أُشتُقَّ من فعلٍ لازمٍ ، لمن قام به على معنى الثبوت))[٢٠] ، وقيل : هي ((الصفة التي استُحْسِنَ فيها أن تُضافَ لما هو فاعل في المعنى))[٢١] ، كما ذكر في تعريفها أنها ((لفظ يُشتّقّ من الأفعال اللّازمة ليدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل مع ثبوتها في الموصوف))[٢٢]. وهي أكثر ثبوتاً من الاسماء الأخرى حيث يقول السامرائي : ((أما اسم الفاعل فهو أدومُ وأثبت من الفعل لكنه لا يرقى الى ثبوت الصفة المشبهة))[٢٣]، ومن المواضع التي ذُكِرت في القرآن الكريم ما يتعلق بموضوعنا قوله تعالى : { وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ}(الأعراف ٦٤). فعند التأمّل في هذه الآية وبيان موضع المعصية والعقاب نرى أنّ المعصية والعقاب بصيغة الفعل الماضي (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، أَغْرَقْنَا) وقد بيّن الله عزّ وجل حال هؤلاء الذين كذبوا بآيات الله {إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ} و(عمين) هي صفةٌ مشبهةٌ جاءت للدلالة على الثبوت كما يبينه الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في تفسيره أنها تعني ((عمي القلوب غير مستبصرين . وقرئ :"عامين"، والفرق بين العميّ والعاميّ ، أن " العمي" يدلّ على عمى ثابت ، و"العامي" على عمى حادث))

[٢٤]وقوله : (ان العمي يدلّ على عمى ثابت) لدلالة الصفة المشبهة على الثبوت ،(والعامّي على عمى حادث) لأنَّ اسم الفاعل دونها في الدلالة على الثبوت"[٢٥].

وبذلك تبيّن لنا أنّ عاقبة الذين كذّبوا بآيات الله وجحدوا بها بأنهم قوم عمين أي : إنّ صيغة الصفة المشبهة تدلُّ على شدة ثبوتهم على الكذب والكفر بآيات ربهم وإصرارهم فأغرقهم الله جزاءً على معصيتهم ،فقد قيل :((لما كان أساس تلك الدعوى هو تلك الرؤية الكاذبة المبالغ فيها على هذا النحو ؛ ناسب هذا السياق أن يبالغ في وصف هؤلاء المكذبين بوصف مقابل لذلك بطريقة أبلغ مما يقتضي إثبات العمى لهم بصيغة دالة على الثبات واللزوم تناسب ما هم عليه من انطماس بصائرهم))[٢٦] ، ومن ذلك يتبيّن لنا ((أنَّ الكافرين حين كان ادعاؤهم قوياً قابل الله تعالى ذلك الإدعاء بوعيدٍ قويٍ مؤثرٍ يبقى ثابتاً بمن ينزل فيه))[٢٧] فاختار صيغة الصفة المشبهة (عمين) للدلالة على ذلك . ومن آيات العقاب التي تضمّنت صيغة الصفة المشبهة قوله سبحانه :{فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} (الأَعراف ١٦٦).

فنلاحظ أنّ المعصية هنا {عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ} وهي بصيغة الفعل الماضي ((والمعنى : أن الله . تعالى . عذَّبهم اولاً بعذابٍ شديد ، فعتوا بعد ذلك فمسخهم))[٢٨]، أي إنهم بما عصوا الله وعتوا عمّا نُهوا عنه وأصروا في عنادهم فجعلهم قردةً خاسئين وقد ورد العقاب بصيغة الصفة المشبهة باسم الفاعل {كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ } لتدلّ على ثبوت العقاب عليهم نتيجة لشدة معصيتهم لله عزّ وجل ، وجاء بهذه الصيغة لغرض((التسخير ، أي : التذليل ، عبَّر به عن نقلهم من حالة إلى حالة إذلالاً لهم))[٢٩] .

والكثير من آيات المعصية والعقاب في القرآن الكريم التي تضمّنت صيغة الصفة المشبهة لبيان عُظم المعصية ومقابلتها بشديد العقاب من الله عزّ وجل كما في قوله تعالى : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ*...وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ }(الحاقة ٤ . ٦). فإذا أَنعمنا النظر في الآية وبيان مواضع المعصية والعقاب فيها فإننا نجد أن معصية قوم عاد هي التكذيب بالقارعة ، وقابلها العقاب الذي أتفق جميع المفسرين على شدته وهو هلاكهم بريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ و هي تعني الريح ((شديدة

البرد أو شديدة الصوت))[٣٠]، والعاتية هنا صفة مشبهة (فقيل للشيء العظيم : عاتٍ وعاتية)[٣١]، أي بالغة منتهى الشدة فأهلكوا بريح مهلكة عتت عليهم بلا شفقة ولا رحمة فما قدروا على الخلاص منها بحيلة من استتار بجبل ، أو اختفاء في حفرة [٣٢]، أي أنّهم بسبب كفرهم و تكذيبهم بالقارعة قد جاءهم العقاب بهذه الصيغة التي تدلّ على هلاكهم وعدم الرحمة بهم وهو عقاب دائم ثابت لا يزول ((لدلالة الصفة المشبهة على الثبات وليس التجدد)) [٣٣].

صيغة اسم التفضيل :

من البنى الصرفية التي جاءت بها معاني المعصية والعقاب هي صيغة اسم التفضيل وقيل في تعريفه : بأنه ((وصف على "أفعل" يُصاغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها))[٣٤]. ومن الآيات التي تضمّنت هذا الوصف قوله سبحانه : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ *لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ } (هود٢١- ٢٢).فعند النظر في هذه الآية الكريمة نجد أنّها تحمل معنى العقاب المتمثل بقوله :{هُمُ الأَخْسَرُونَ } وتعني الأكثر خسراناً وذلك بسبب معصيتهم في قوله {مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ }. أي بسبب افترائهم على الله عزّ وجل جعلهم الله من الخاسرين أبداً بدليل قوله تعالى {لاَ جَرَمَ }وتعني لا محالة ولا تراجع ، وهو ما دلّت عليه صيغة اسم التفضيل (الأخسرون) كما بيّنه الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) بقوله : ((وخسران النفس يتعاظم ، لأن خسران النفس بعذاب دائم أعظم من خسرانها بعذاب منقطع))[٣٥]، كما ويذكر أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في تفسيره ((ولما كان خسران النفس أعظم الخسران حكم عليهم بأنهم هم الزائدون في الخسران على كل خاسر من سواهم من العصاة مآله الى الراحة ، وإلى انقطاع خسرانه ، بخلاف هؤلاء ، فإنّ خسرانهم لا انقطاع له))[٣٦]، وهو ما دلّت عليه صيغة اسم التفضيل .

ومن صيغ اسم التفضيل في الآيات التي تقع ضمن بحثنا قوله تعالى :{ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُون* }(الزمر ٢٥ .). عند النظر إلى الآية الاولى نجد أنها تضمَّنت معنى المعصية وهي {كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} فقابلها العقاب {فَأَذَاقَهُمُ اللَّـهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }(٢٦)

وهي أنّه عزّ وجل أذاقهم الخزي في الدنيا ويبيّن لهم أنّ عقاب الآخرة أكبر وقد تضمَّن معنى المفاضلة بين شيئين وهما عقاب الدنيا وعقاب الآخرة وذلك بسبب معصيتهم لله ، وقد ذكر الطبري (ت٣١٠هـ) في تفسيرها ((فعجّل الله لهؤلاء الأمم الذين كذَّبوا رُسلَهم الهوانَ في الدنيا والعذابَ في الآخرة))[٣٧]. فصيغة اسم التفضيل في العقاب (أكبر) دلَّت على عُظم العقاب وشدَّته وهو مقابلٌ لمعصيتهم وتكذيبهم لرسل الله تعالى ((ويعني أن أولئك وإن نزل عليهم العذاب والخزي كما تقدم ذكره ، فالعذاب المدّخر لهم في يوم القيامة أكبر وأعظم من ذلك الذي وقع . والمقصود من كل ذلك التخويف والترهيب))[٣٨]. وهو ما دلّت عليه صيغة اسم التفضيل هنا للوعيد والتخويف والترهيب .

وممّا تضمن صيغة اسم التفضيل قوله تعالى في وصف قوم نوح (عليه السلام) :{وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى }(النجم٥٢) . فنعد النظر في قوله سبحانه نجد أنّ معصية قوم نوح الظلم والطغيان وقد وردت بصيغة اسم التفضيل لبيان شدة ظلمهم (أَظْلَمَ وَأَطْغَى) ويبيّن الطبري(ت٣١٠ هـ) في تفسيره دلالة هذه الصيغ ((إنهم كانوا هم اشدُّ ظلماً لأنفسهم ، وأعظم كفراً بربهم ، وأشد طغياناً وتمرداً على الله من الذين أهلكهم من بعدهم من الأُمم)) [٣٩]، كما يذكر الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ) دلالة هذه المعصية ((معناه وأهلكنا قوم نوح من قبل قوم صالح "إنهم كانوا أظلم وأطغى " فالأظلم الأعظم ظلماً ، والأطغى الأعظم طغياناً ، فالظلم يتعاظم كما يتعاظم الضرر))[٤٠] ، وقد تكررت صيغة اسم التفضيل للدلالة على زيادة التقظيع والتهويل ، فقابلهم الله بالعقاب الشديد فعاقبهم عزّ وجل بظلمهم وأهلكهم وقد أرسل عليهم الطوفان وأغرقهم أجمعين في قوله تعالى : { وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ}.

وممّا جاء في هذا المعنى قوله تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ }(البينة ٧). فالمعصية هنا { كَفَرُوا } أما العقاب {فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } لو تأمّلنا هذه الآية فإنّنا نجد أنَّ عاقبة الذين كفروا أنّهم في نارِ جهنم خالدين فيها وهو بيان لحالهم الأخروي

فإن الله عزّ وجل وصفهم بأنهم (شر البرية) وهي صيغة مفاضلة وتعني أنّهم أشرُهم مقاماً ومصيراً فيكون تأكيداً لفظاعة حالهم[٤١]، وذلك بسبب معصيتهم وعنادهم وكفرهم بالله تعالى ((أي : أنّهم شر الخليقة على الإطلاق))[٤٢]. وأنّ الله عزّ وجل خصّهم بعذابٍ وهو الخلود في النار لأنه وصفهم أنّهم الأكثر والأعظم شراً في خليقته سبحانه ، وذلك ما دلَّت عليه صيغة اسم التفضيل (شر البرية) .

وبهذا فإن صيغة اسم التفضيل تدلُّ على المفاضلة بين شيئين كما ذكرنا سابقاً وهذه المفاضلة أما تكون بزيادة أو نقصان وقد تدلُّ على (مفاضلة ايجابية) مثل (أحسن وأعلم وأكثر وأعظم وخير) أو تكون (مفاضلة سلبية) كما ورد في موضع بحثنا وهو المعصية والعقاب ودلالتهما ، فقد وجدنا القرآن الكريم اعتمد اسم التفضيل للإشارة إلى المعصية كما في (أظلم وأطغى)، أما آياتُ العقاب فقد كانت صيغة اسم التفضيل أكثر حضوراً فيها ، كما هو الحال في ألفاظ (الأخسرون ، أكبر ، شر) التي أُريد بها دلالة التفظيع والتهويل الذي كان وعيداً لمقابلة معاصي (الافتراء ،الكذب ، الكفر).

أبنية المبالغة :

ممّا ورد في آياتِ المعصية والعقاب صيغةُ المبالغة ، وقد بيَّنها سيبويه في كتابه بقوله : ((وأجروا اسمَ الفاعل ، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ ، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل ، إلا أنّه أن يُحدِّث عن المبالغة))[٤٣] ويعني أنه ((إذا أُريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حُوِّلَ اسم الفاعل الى أبنية متعددة هي "صيغ المبالغة "))[٤٤]، وإنَّ اسم الفاعل يدلّ على الثبات ، واللزوم وإنها مبالغة له فإنها بذلك تدلّ على أكثر ثباتاً واستمراراً .

ومن الآيات القرآنية التي ذكرت المعصية والعقاب واعتمدت صيغة المبالغة قوله تعالى : {وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّـهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا} (النساء ١٧٣). فعند التأمّل في هذه الآية نجد أن المعصية هنا جاءت متعددة بصيغة الفعل الماضي {اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ} وقابلها العقاب المتعدد وهو{فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّـهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا} فقد تضمَّن

العقاب على صيغ مبالغة وهي (أليمٌ ، وليٌّ ، ونصير) وهي على وزن (فعيل) التي تدلّ على ((معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه))[٤٥] أي كأنه أصلٌ مخلوق فيه ، ويدلُّ على التكثير وهي مقابلة ومساوية لقوة المعصية ((يعني ولا يجد المستكفون والمستكبرون لأنفسهم ولياً ينجيهم من عذابه ، وناصراً ينقذهم من عقابه))[٤٦]، بسبب ما هم عليه من الكفر والتكبر وعصيان أمر الله تعالى فوصف عقابهم بهذه الصيغة التي تدلُّ على المبالغة للتناسب مع المعصية التي اقترفوها .

ومثله في قوله تعالى : {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ } (الانعام ٧٠). فإنّنا نجد أنّ الله سبحانه وتعالى قد عذّب الذين كفروا بمعصيتهم وهم {الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ} وتعني الذين يرتهنون كما بين الفراء معنى البسل بقوله :((أي : ترتهن والعرب تقول : هذا عليك بسل أي حرام))[٤٧] ، وقابلهم الله عزّ وجل بعقابٍ شديدٍ يناسب عُظم المعصية وهو{لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ} وجاء بصيغة المبالغة (حميم ، وأليم) على وزن (فعيل) وذكرنا أنّها تدلُّ على الثبات والتكثير والتكرار ، وهي دلّت على التحذير والوعيد أي : إنّ الله سبحانه يحذِّر عباده من الوقوع في المعصية لينالوا هذا الجزاء العادل من الله ، وقد بينه الرازي (ت٦٠٤هـ) في تفسيره ((إذا تصور المرء كيفية العقاب على هذا الوجه يكاد يرعد إذا أقدم على معاصي الله تعالى))[٤٨] بسبب دلالة صيغ المبالغة (حميم ، وأليم) على التحذير والتخويف . ومثله قوله تعالى : {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(التوبة ٦١) . فالمعصية {يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ} وقابلها العقاب {لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} فإنّ الله عزّ وجل يعذّب الذين يؤذون رسوله ويعدهم {عَذَابٌ أَلِيمٌ } وقد جاء بصيغة المبالغة على وزن (فعيل) ليدلّ على الشدَّة وعُظم هذا العقاب الذي يقابل أذية رسول الله (صلوات الله عليه) . وقد وردت هذه الصيغة (أليم) في القرآن الكريم ثمان وخمسون مرة [٤٩] وجميعها تدلُّ على معنى العقاب .

صيغة اسم المفعول :

إذا تدبَّرنا في آيات المعصية والعقاب بحثاً عن صيغة اسم المفعول سنجدها حاضرةً فيه وقبل الشروع في بيان تلك المواضع لا بدَّ من الوقوف عند تعريف موجزٍ لاسم

المفعول فنقول : هو((ما أُشْتُقَّ من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث))[٥٠] وبذلك((يدلّ اسم المفعول على الثبوت إذا ما قيس على الفعل ، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة))[٥١]، أي أنه أكثر ثباتاً من الفعل وأقل من الصفة المشبهة . ومن أمثلته في آيات المعصية والعقاب في قوله سبحانه :{وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللَّـهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا} (الإسراء٣٩).فإنّنا نجد أنَ المعصية {تَجْعَلْ مَعَ اللَّـهِ إِلَهًا آخَرَ } وقابلها العقاب {فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا} أي : أن الله تعالى يخاطب ويحذِّر الأمة بواسطة الرسول (صلى الله عليه وآله سلم) أن لا تتخذ مع الله الهاً آخر فإنه تلومك نفسك ويلومك الله والخلق ومدحورا تعني مطروداً [٥٢] ، وهي بصيغة اسم المفعول(ملوماً ، ومدحوراً) وتدلُّ هذه الصيغة على الثبات واللزوم وهو عقاب من يتخذ إلهاً مع الله تعالى فيكون هذا حاله أن يلقى في جهنم مستقراً وثابتاً فيها .كذلك قوله سبحانه :{قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ}(الشعراء٢٩). فإننا نلاحظ أنَّ المعصية {لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي } وقوبلت بالعقاب {لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ} وقد دلَّت هذه الصيغة على التحذير والوعيد والاستقبال ، وهو تحذير فرعون لموسى (عليه السلام) ، وردت بمعنى العقاب بصيغة اسم المفعول (مسجونين) وقد دلّت هذه الصيغة على التحذير من أن يكون مستقراً في السجن أبداً وثابتاً فيه . وفي دلالّة التحذير نفسها جاء العقاب بصيغة اسم المفعول في قوله تعالى :{فَأَمَّا مَن طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى} (النازعات ٣٧ . ٣٩) .فإنّنا نلاحظ أنّ المعصية {مَن طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} وقابله العقاب {فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى} ، وتعني ((من آثر نعيم الحياة الدنيا على نعيم الآخرة والحياة حياتان : حياة الدنيا وهي المنقطعة الفانية وحياة الآخرة ، وهي الدائمة ، ومن آثر الفاني على الباقي كان سيء الاختيار مقبحاً ، ثم بين تعالى مآله في الآخرة فقال {فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى } أي النار مثواه ومستقره وموضع مقامه))[٥٣]، وهي دلالة صيغة اسم المفعول (المأوى) التي تدلّ على الوعيد والتحذير والثبات فمن طغى في الدنيا فإنّ عاقبته الجحيم المستقر وثباته به ، وهو هنا يدلّ على العقاب في المستقبل ، ((فإنّ اسم المفعول يشبه اسم الفاعل بدلالّته الزمنية فإما يدلّ على الحال أو الاستقبال ، أو المضي أو الاستمرار والثبوت))[٥٤]. ومثله عند

النظر في سورة الفيل نَجدُ أَنَّها تضمنت معنى العقاب الذي وقع على أصحاب الفيل {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١)}الذين أرادوا هدم الكعبة المشرفة فعذّبهم الله أشد العذاب وهو{وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ* تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ* } (الفيل ٣ . ٥) يعني أن الله عزّ وجل أرسل عليهم طيراً على هيئة جماعات متفرقة ترميهم بحجارة من الجحيم وقيل (سجيل) أي طين مطبوخ كالآجر[٥٥]، والعصف المأكول هي الهيئة التي بقيَّ بها أصحاب الفيل أي إنّ الله سبحانه شبههم بالنبات ((الذي أُكل حبه فبقي فارغاً))[٥٦] ، وهو على صيغة (مفعول) التي تدلّ على الحدوث والثبات وهو بيان لحالهم الذي أصبحوا عليه بسبب فعلهم ومحاولتهم هدم البيت الحرام .

دلالة جمع القلة والكثرة في آيات المعصية والعقاب

وردت في آيات المعصية والعقاب صيغ جموع مختلفة وفي هذا الموضع نتناول جمع القلة والكثرة ودلالتهما في آيات المعصية والعقاب ، لذا ينبغي علينا في أول الأمر أن نُعرِّف بهما ((فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقة ثلاثة إلى عشرة ، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازاً))[٥٧] ، وأوزان جمع القلة (أَفْعُل ، أَفْعَال ، فِعْلَة ، أَفْعِلَة) وقد ترد للدلالة على غير القلة ، وقد ترد صيغتين لجمع القلة في آية واحدة كما في قوله تعالى :{وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ}(الانعام٢٥).فعند التأمّل في قوله عزّ وجل نجد أن المعصية هي {وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا...} وقد قابلها العقاب {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا} نلاحظ هنا ورود صيغة جمع القلة (أكنة) وهي جمع كنان وهو الغطاء الجامع ،على وزن (فعال فِعلة) ، و(آذان)على وزن أفعال ويعني أن آذانهم وقرت بالصمم[٥٨] ، وقد دلّت صيغ جمع القلة في هذا السياق على الكثرة والشدّة والثبات ، لأنه جاء مقترناً بالفعل جعلنا الذي يُعدُّ في الأصل هو العقاب ، الذي تمثّله لفظة (أكنة) ((للدلالة على أنه أمر ثابت فيهم لا يزول عنهم كأنهم مجبولون عليه))[٥٩] ، فدلّت صيغة (أفعِلة وأفعال)

التي هي لجمع القلة في سياق الآية الكريمة هنا على الكثرة وذلك تناسباً مع المعصية وهي {وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ} فقابلها الله بالعقاب الشديد .

وفي قوله تعالى :{قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } (الأعراف٢٣).عند النظر إلى قوله سبحانه فإنّنا نجد أَنَّ المعصية هنا {ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا}وبصورة دقيقة كانت المعصيةُ متمثلة بالظلم ، أما (أنفسنا) فهي من وقع عليه الظلم وسنعرف لهذين اللفظين مما يتوافق مع دراستنا يذكر الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في تفسيره ((الظلم هو النقص وعلى مذهب من يقول إنَّهما فعلا صغيرة لا بد أن يحمل قوله {ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا}على تنقيص الثواب ، لأن عندهم إنَّ الصغيرة أنقصت ثواب طاعتهم ، فكان ذلك ظلماً للنفس))[٦٠] ، وقد جاءت المعصية هنا بصيغة الفعل الماضي وصيغة جمع القلة (أفعُل) وهي (أنفُس) ، وتعني ضررنا أنفُسنا وعرّضناها للإخراج من الجنة ، ويقابلها العقاب وهو{لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } أي : الهالكين الذين باعوا حظهم في الآخرة بشهوة ساعة ، وهو دليل على إنَّ الصغائر معاقب عليها[٦١]. وقد دلّت صيغة أفعُل في (أنفُسنا)على القلة لأنها على لسان آدم وحواء (عليهما السلام) وهما اثنين للتعبير عن ظلمهما لأنفسهما بعصيان أمر الله تعالى وإطاعة إبليس .

ومن مواضع ورود صيغ جمع القلة قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } (التوبة ٢٣).فإنَّنا نجد أنّ المعصية هنا اتخاذ الآباء والإخوان أولياء من دون الله في قوله : {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ} ((وتعني لا تتخذوهم أولياء يمنعونكم عن الإيمان ويصدوكم عن الطاعة))[٦٢]، واختار صيغة جمع القلة (آباءكم وإخوانكم) على وزن (أفعال) التي تدلُّ على القلة ، وخصّ تعالى هذا الوصف بهذه الصيغة لأنه ((نهى لكل فرد من أفراد المخاطبين عن موالاة فرد من المشركين بقضية مقابلة الجمع بالجمع الموجبة لانقسام الآحاد الى الآحاد كما في قوله عزّ وجل وما للظالمين من أنصار لا عن موالاة طائفة منهم))[٦٣]، وفي صيغة (آباءكم وإخوانكم) التي أُضيفت إلى ضمير جمع وكما يذكر الدكتور السامرائي أن العرب يوقعون ضمير الجمع للقلة [٦٤]، وقابله تعالى بالعقاب {فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } أي : أنه تعالى يبين أنّ واحداً

منهم كما أُشير إليه وإفراد الضمير في الفعل لمراعاة لفظ الموصول في (يتولَّهم) وللإيذان باستقلال كل واحدٍ منهم في الاتصاف بالظلم لا أنَّ المراد تولى فرداً واحداً فوصفهم بالظالمين لأنهم وضعوا الموالاة في غير موضعها [٦٥].

ومن أمثلة جمع القلة على وزن (أفْعَال) قوله تعالى :{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ} (الحجر ٤٢ . ٤٤).فإنَّنا نرى أنَّ الآية تضمّنت معنى المعصية وهي قوله تعالى {مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } وقد قابلها العقاب {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ ... لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ} وتعني ((إن جهنم لموعد مَن تَبِعك أجمعين... لجهنم سبعة أطباق))[٦٦] وهي بقوله {لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ} وأبواب جمع قلة على وزن (أفعال) وهي تعني أدراك النار وأطباقها [٦٧]، وقد جاءت هنا للدلالة على الكثرة لأنها جاءت في بيان عاقبة الغاوين ، وقد جاء الوصف لجهنم بهذه الصيغة لأنها مقسمة على أقسام كما بيّنها الزمخشري ((إن جهنم لمن ادعى الربوبية ، ولظى لعبدة النار ، والحُطمة لعبدة الأصنام ، وسقر لليهود ، والسعير للنصارى ، والجحيم للصابئين ، والهاوية للموحدين))[٦٨] ، وهي أسماء الأبواب السبعة ووصفها وقد اجتمعت جميع كتب التفسير في بيانها ، وهي تدلُّ على شدة العذاب وكثرته وثباته بمن تَبِع أبليس منهم فتكون عاقبته أنه في جهنم خالداً فيها.

وفي الصيغة نفسها (أفعال) قوله تعالى : {لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ } (النحل٢٥).فإنَّنا نجد المعصية هنا {الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ} وقد قابلها العقاب {لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً} فعند التأمّل في قوله سبحانه نجد أنه جاء بصيغة جمع القلة على وزن أفعال (أوزارهم) وقد دلّت في المرة الاولى على الكثرة بسبب إضافتها الى الضمير وقوله (كاملة) بعدها تدلُّ على الشمول ((ومعناه أنه تعالى لا يخفّف من عقابهم شيئاً ، بل يوصل ذلك العقاب بكليته إليهم))[٦٩]، أما قوله (من أوزار) فإنّها تدلّ على القلة بدلالة حرف الجر (من) قبلها لأنه يدلُّ على التبعيض[٧٠]، أي ((وبعض أوزار ضلال من يُضلونهم وهو حصة التسبب))[٧١] في ضلالهم أي ليس جميع أوزارهم .

الهوامش:

(١) يُنظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٨٥.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣/ ٢٩٦ .

(٣) يُنظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ١٩٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم (تأويلات أهل السنة) : ٢٨٦/٤.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٥ /٥٤٤.

(٦) تفسير القرآن العظيم (تأويلات أهل السنة): ٧ / ٢٢٦ .

(٧) كتاب العين : ٢ / ١١٠(باب الراء) .

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن :٢١ / ٢١٧ ، يُنظر : تفسير المراغي ٢٦ / ٦٩.

(٩) يُنظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣ / ٦٦٦ .

(١٠) يُنظر : تفسير روح البيان : ١ / ٣٣٥ .

(١١) يُنظر : تفسير القرآن العظيم ٤٥١/١٣ ، مفاتيح الغيب : ٣٨ /٢٨٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٤ /٢١٨ .

(١٢) شرح الكافية : ٢ / ٧٢١ .

(١٣) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ٣ /٢١٦ .

(١٤) دلائل الاعجاز : ١٧٤ .

(١٥) معاني الأبنية في العربية : ٤١ .

(١٦) معاني الأبنية في العربية : ٤٤ . ٤٦ .

(١٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٠ / ٢٠٧.

(١٨) التبيان في تفسير القرآن : ٤ / ٤٥٤ .

(١٩) يُنظر : الكشاف : ٢ /٤٦٦.

(٢٠) شرح الكافية : ٢ / ٧٤٥ .

(٢١) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ٣ / ٢٤٧ .

(٢٢)الوجيز : ١٨١ .

(٢٣) معاني الأبنية في العربية : ٤١ .

(٢٤) الكشاف : ٢/ ٤٥٧ .

(٢٥) فتوح الغيب : ٤٣٣/٦ .

(٢٦) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ١٠٥ .
(٢٧) التحذير في القرآن الكريم : ٧٧ .
(٢٨) الكشاف : ٢ / ٥٢٦ .
(٢٩) الإتقان في علوم القرآن : ٥٨١ .
(٣٠) تفسير النسائي : ٢ / ٤٦٠ .
(٣١) فتوح الغيب : ١٥ / ٦٠٩ .
(٣٢) يُنظر : : مفاتيح الغيب: ٣٠ / ١٠٣ : تفسير المراغي : ٢٩ / ٥١ .٥٢ .
(٣٣) يُنظر : الصرف العربي أحكام ومعاني : ١٢٠
(٣٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١ / ٣٨٤ .
(٣٥) التبيان في تفسير القرآن : ٥ / ٤٦٦ .
(٣٦) تفسير البحر المحيط : ٥ / ٢١٤ .
(٣٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٠/ ١٩٥ .
(٣٨) مفاتيح الغيب : ٢٦ / ٢٧٧ .
(٣٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٢ / ٨٩ .
(٤٠) التبيان في تفسير القرآن : ٩ / ٤٣٩ .
(٤١) يُنظر : تفسير روح البيان : ١٠ / ٤٩٠ .
(٤٢) تفسير المراغي : ٣٠ /٢١٦ .
(٤٣) كتاب سيبويه : ١ / ١١٠ .
(٤٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١ / ٢٦٩ .
(٤٥) معاني الأبنية في العربية : ١٠٢ .
(٤٦) التبيان في تفسير القرآن : ٣ / ٤٠٦ . ينظر : مفاتيح الغيب : ١١ / ١٢١ ، تفسير روح البيان : ٢ / ٣٣٢.
(٤٧) معاني القرآن : ١ / ٣٣٩ .
(٤٨) مفاتيح الغيب : ١٣ / ٢٠ .
(٤٩) يُنظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن :٣٢٨ .
(٥٠) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١ / ٢٨٠ .
(٥١) الصرف العربي أحكام ومعاني : ١٠٧ .

(٥٢) يُنظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١١١٩ .

(٥٣) التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٢٦٤ .

(٥٤) يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ٥٢ .

(٥٥) يُنظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٤١٠ . ٤١١ .

(٥٦) تفسير البحر المحيط : ٨ / ٥١٢ .

(٥٧) حاشية الصبان : ٤ / ١٧٠ .

(٥٨) يُنظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٦١١

(٥٩) الكشاف : ٢ / ٣٣٤ .

(٦٠) التبيان في تفسير القرآن : ٤ /٣٧٤ .

(٦١) يُنظر : تفسير روح البيان : ٣ / ١٤٦ .

(٦٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٤٤ .

(٦٣) تفسير أبي السعود : ٤ / ٥٤ .

(٦٤) يُنظر : التعبير القرآني : ١٣ .

(٦٥) ينظر : تفسير أبي السعود : ٤ / ٥٤ .

(٦٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٤ / ٧٢. ٧٣ .

(٦٧) يُنظر : الكشاف :٣ / ٤٠٧ .

(٦٨) الكشاف : ٣ / ٤٠٧ ،يُنظر : مفاتيح الغيب : ١٩ / ١٩٥ .

(٦٩) مفاتيح الغيب : ٢٠ / ١٨ .

(٧٠) الجنى الداني في حروف المعاني : ٣١٥ .

(٧١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢٥٨ .

المصادر :

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه : خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، الطبعة الأولى ، بغداد ١٩٦٥.

٢. الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، طبعة الأوقاف الإسلامية السعودية .

٣. الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة : عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، المكتبة العصرية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ هـ) ، تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلّاق و الدكتور محمود أحمد الأطرش ، دار الرشيد دمشق ـ بيروت ، مؤسسة الإيمان بيروت ـ لبنان .

٥. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : أبي محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري ، المصري (ت ٧٦١هـ) ، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ـ بيروت .

٦. التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي .

٧. التحذير في القرآن الكريم : الدكتور علاء ناجي المولى رسالة ماجستير ٢٠٠٤ .

٨. التعبير القرآني : الدكتور فاضل صالح السامرائي : الطبعة الخامسة ، دار عمار ٢٠٠٧.

٩. تفسير أبي السعود : (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لقاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١٠. تفسير البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، دراسة وتحقيق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معرض ، شارك في التحقيق : الدكتور زكريا عبد المجيد ، والدكتور أحمد النجولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٣.

١١. تفسير القرآن العظيم (تأويلات أهل السنة) : أبي منصور محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت ٣٢٣ هـ) ، تحقيق : فاطمة يوسف الخمي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ، مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان .

١٢. تفسير القرآن العظيم : أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، الطبعة الولى ٢٠٠٠ ، دار ابن حزم .

١٣. تفسير المراغي : أحمد مصطفى المراغي ، الطبعة الأولى ١٩٤٦ ،مطبعة مصطفى الحلبي ـ مصر .

١٤. تفسير النسائي : أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت٣٠٣ هـ) ، تحقيق وتعليق : صبري بن عبد الخالق الشافعي ، وسيِّد بن عباس الجليميَّ ، الطبعة الاولى ١٩٩٠ مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ـ لبنان .

١٥. تفسير روح البيان : الشيخ إسماعيل حقي البروسوي (ت١١٣٧هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان .

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الطبعة الاولى ٢٠٠١ ، دار هجر .

١٧. الجامع لأحكام القرآن : أبي عبد الله محمد بم أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وشاركه في التحقيق : محمد رضوان عرقسوس و ماهر حبّوش ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان .

١٨. الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين حسن بن عبد الله بن علي المرادي المالكي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .

١٩. حاشية الصبان على شرح الأشموني : محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية

٢٠. دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، الطبعة الثالثة ١٩٩٢ ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر .

٢١. شرح الكافية : الشريف الرضي ، دراسة وتحقيق : الدكتور يحيى بشير مصري ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ ـ الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة .

٢٢. الصرف العربي أحكام ومعاني : الدكتور محمد فاضل السامرائي ، الطبعة الأولى ٢٠١٣ دار ابن كثير .
٢٣. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ) ، تحقيق : إياد أحمد الغوج ، وجميل بني عطا، الطبعة الأولى ٢٠١٣ جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم .
٢٤. كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، و الدكتور ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
٢٥. كتاب سيبويه : أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة .
٢٦. الكشاف : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق وتعديل ودراسة : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوّض ، وشارك الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ مكتبة العبيكان ـ الرياض .
٢٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق الأندلسي (ت٥٤١هـ) ، دار ابن حزم .
٢٨. معاني الأبنية في العربية : الدكتور فاضل صالح السامرائي : الطبعة الثانية ٢٠٠٧ ـ دار عمار.
٢٩. معاني القرآن : أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣ عالم الكتب ـ بيروت
٣٠. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب المصرية .
٣١. مفاتيح الغيب : محمد الرازي فخر الدين (٦٠٤هـ) ، الطبعة الأولى ١٩٨١ ، دار الفكر.
٣٢. الوجيز في الصرف والنحو والإعراب : الدكتور جوزيف الياس ، وجرجس ناصيف ، دار العلم للملايين بيروت ـ لبنان .